

الأحد 31-01-2010

## 884- مشروع قانون بإعلان الحرب العالمية الثالثة !!!

## تعتة الوفد

الحروب الفعلية التي عشتها- شخصيا- منذ ستين عاما هي حروب الفدائيين بقيادة أحمد عبد العزيز 1948، ثم حرب الاستنزاف بقيادة جمال عبد الناصر 1968-1973، ثم حرب أكتوبر بقيادة أنور السادات 1973. (مستعبدا طبعاً الحروب الانسحابية التي انتهت قبل أن تبدأ) أنا أتكلم عن حروب مصر، أما العرب الرسييون الآخرون فهم لم يحاربوا أصلاً، الشعوب حاربت، ومثال ذلك: حروب حزب الله، ثم حروب المقاومة الفلسطينية المستمرة بكل تشكيلاتها.

لم يعد يصح أن نعاير بعضنا البعض بالتقاعس عن الحرب (يا جبان يا قليل الحرب، يا بتاع السلام يا و...!!!)، من الوضع جلوسا على مكاتبنا، أو اختباء تحت أغطيتنا نستدفئ من هذا البرد الجميل، ونحمد الله أننا لم نكن في مناطق السيول أو غزة .

بعد أن وصلت الحال إلى ما وصلت إليه، أصبحت الحرب فرض عين علي كل فرد، ناهيك عن أنها فرض عين أصلاً على كل بلد يزعم أن بينه وبين إسرائيل - أي أمريكا - خصومة، ولا يفعل إلا أن يعاير غيره بما يمارسه هو في السر أو بالسلب. (فرض العين : إذا قام به البعض، لم يسقط عن الباقيين)

خلال افتتاح الملتقى العربي والدولي لدعم المقاومة في بيروت مؤخراً قال السيد حسن نصر الله : "المستقبل في هذه المنطقة هو مستقبل المقاومة والعزة والكرامة والخربة" ثم أضاف: "إن المقاومة التي يقودها حزب الله هي الخيار الوحيد الناجع لإحراز الانتصار على... مشروع الهيمنة الغربي والراسالية المتوحشة والعودة، وأنها هي التي ستوقف قوى التسلط والاستكبار الأمريكي الإسرائيلي"، وزاد علي ذلك بأن "... المقاومة لم تعد قيمة وطنية لبنانية، وإنما أيضاً قيمة عربية وإسلامية (وصفها بأنها متألفة)، بل وأصبحت اليوم قيمة عالية وإنسانية يجرى استلهام نموذجها والبناء على إنجازاتها في تجارب وأدبيات كل الساعين من أجل الحرية والاستقلال في شتى أنحاء المعمورة.....".

كما شخّص نصر الله الصراع في أية منطقة من منظور استراتيجي عالمي،... وذلك: بالدخول في صدام عالمي مع أمريكا، أيا كان الحاكم في البيت الأبيض،... وأقر بأن هذه المواجهة صعبة، ودقيقة وهي معركة ذات مدى تاريخي، وهي بالتالي معركة أجيال، وتستلزم الاستفادة من كل قوة مفترضة....."

وقد استنتج بعض المعلقين أن حسن نصر الله يحلم، ويريد السيطرة على الشارع العربي ليبتعد عن أهدافه الوطنية، ويحجم فقط المشروع العالمي لحزب الله وإيران.... (أى والله!!، قالوا ذلك!!!!).

أما أناء، فقد التقطت من كلمة نصر الله ثلاثة مقاطع أساسية هي: أنه يتكلم من (1) منظور استراتيجي عالمي، وأنها (2) معركة أجيال، تشمل: (3) شتى أنحاء المعمورة.

إذن فقد امتد فكره وحلمه - مثل أى إنسان سوى - إلى الأمل في، فالعمل على، تصحيح الكون كله بدءاً بأرضه، ثم فلسطين، ولا بد أنه -ربما مثلى أو مثل أى وعى مستشرف - أدرك بحده أن الكون فعلا مهدد بالفناء الكامل، وأن جنس البشر مهدد بالانقراض الشامل، وأن المسألة لم تعد مظاهرة شعبية إنسانية، ولا هي حتى مجرد تحرير أرض محتلة، إلا أن تجليات هذه الطبيعة البشرية الآيلة الشاملة المنطلقة تختلف في الأفراد من أقصاها إلى أقصاها: من أقصى ضلالت "المهدى المنتظر" عند أصدقائى الطيبين المجانين، إلى أقصى غباء دبليو بوش وآلته المغيرة - استباقا- وهو يحارب بالقتل الجماعى والتطهير العرقى محور الشر كما يصنفه، مروراً بأفكار وأفعال بن لادن وحواريه، وعلى الجانب الآخر نجد كل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والمصلحين الثوار عبر التاريخ، فأين تقع أحلام السيد نصر الله من هذا وذاك، وأين تقع أحلامى شخصياً؟

أخذت كلام السيد نصر الله مأخذ الجد: إذ مهما طال الزمن، فلا بد أن تتواصل حرب كل إنسان ضد الفناء والانقراض كل من موقعه. رحت بدورى أحاول صياغة مشروعى العالمى لصالح البشر، فلم أجد أمامى إلا الحرب في مواجهة الحرب، هم الذين بدأوا، وفيما يلى مشروعى الخاص لإعلان الحرب العالمية الثالثة بلا نهاية:

(1) تُحلّ جامعة الدول العربية، ويجل محلها المجلس العالمى للحرب المستمرة لإنقاذ البشرية

(2) تعلن الحرب على قوى التسلط والاستكبار والاحتكار والهيمنة (تحت الأرض: المافيا، والشركات العملاقة)، وفوقها (رؤساء الدول والمؤسسات الوطنية الرسمية، والعالمية الديكورن المسيرة بما هو تحت الأرض)

(3) تُعرف قوى التسلط والاستكبار والهيمنة كالتالى: خلطة سامة قاتلة: من التعصب الدينى، والسلفية، والقوى الذرية، والإعلام اللاهى، والنكوص اللذى، والعلم الزائف، والاستهلاك المغترب (للتوضيح: "إسرائيل تجسد هذا التعريف وهي منغرسه في أرضنا).

- (4) يُسمح بمشاركة قوى المقاومة غير الحكومية أيا كان تاريخها، بما في ذلك قوى من داخل شعوب العدو، شريطة التزام الجميع بالتخلي عن قتل الأبرياء والمدنيين، وترويع الأطفال
- (5) تحدد بقية الدول المتعاطفة موقفها من هذه الحرب، إما بالحياد، أو التعاون المادى عن بعد.
- (6) تشترك كل دولة من الدول الحاربة بنصف فائض ما عندها من أموال في الداخل والخارج، أفرادا وحكومات، لشراء الأسلحة، والاستثمار، والتعليم الحقيقي، والإبداع
- (7) تحصى الأسلحة الجاهزة للحرب، (بما في ذلك الأسلحة الذرية)، مع تحديد مدى صلاحيتها، (صرح د. سيد مشعل مؤخرا -في الصالون الثقافي للسفير السعودي هشام الناظر- أن العرب اشترؤا بـ **45 مليار دولار أسلحة في عشر سنوات**، يا ترى لماذا؟!؟ ربما علموا بمشروعى مسبقا!!)
- (8) يحظر نهائيا أى استثمار أو إيداع أموال في أية دولة محاربة مع العدو، أو مموله له، أو متخذة موقفا سلبيا منه، ويتم الاستثمار والسوق المشتركة مع الدول الخليفة فحسب
- (9) تشكل الجيوش حسب تعداد كل بلد، بنسبة 10 % من السكان فيما بين سن 20 & 45، ولا يجوز نهائيا أن تشكل الجيوش المحاربة فعلا من وطن واحد
- (10) تشكل جيوش شعبية، تُدرّب تدريباً دورياً باستمرار، وذلك من نصف البالغين دون الخامسة والسبعين، استعداداً للمقاومة الممتدة إذا انهزمنا، وتستمر الحرب الشعبية عبر قرون حتى تحين فرصة العودة للحروب الرسمية، وهكذا، باستمرار (**إبادة أو ولادة**)
- (11) لا تعفى أى بلد من الاستمرار في الحرب إلا إذا أهلكت الحرب نصف شعبها، وتتعهد باقى الدول بإعالة هذه الدولة، ثم تعود إلى الحرب بعد تعويض الفاقد.
- (12) في حالة النصر، تقسم الغنائم الإنسانية، وثروات الطاقة، وإنجازات الإبداع، على سائر أفراد العالم بما فيها الجانب المهزوم (أليسوا بشرا أيضا؟) وذلك لأن للعدو الفضل في جر العالم إلى هذه الحرب البقائية المنقذة، بديلا عما كان يمارسه من حروب تحت الأرض، وحروب صغيرة قذرة، وحروب بلا حروب، وأمراض بلا أمراض.

#### وبعد

هذا ليس نقدا لكلام السيد حسن نصر الله، جزاه الله عنا خيرا، ولكنه احترام لأمانة حدسه الذى له فضل أنه يترجمه واقعا على الأرض بقدر ما يستطيع.

أرجو أن أحظى بمن يتعامل مع مشروع قانونى بنفس الجدية، واضعا في الاعتبار سنى (عمرى 78 سنة إلا شهورا) ، وتخصصى!!